WWW.SABAHELKHEYR.COM

البناء
صباح الخير
قوميـــــــــة اجتماعيـــــــة

العدد 183 ـ 15 / أيـــار 2026

إلى القراء الاعزاء: بالامكان قراءة مقالات المجلة عبررابطين الاحمر للدخول الى ال pdf والازرق إلى موقع المجلة.

في هذا العدد

الافتتاحية
عندما يهزم العقل المبدع التنين كوكب معلوف ـ رئيسة التحرير
الرابط للافتتاحية على موقع المجلة
صوت سعادة
الرابط للمقال على موقع المجلة
أخبار الحزب
الحزب يطالب بشمول قانون العفو العام لملف الأمين حبيب الشرتوني
الرابط للخبر على موقع المجلة
مديرية بعلشميه تشيّع الرفيق شادي الدنف
الرابط للخبر على موقع المجلة
ذكرى
مجزرة حلبا... الجرح الذي لم يهدأ ـ د. ادمون ملحم
الرابط للمقال على موقع المجلة
سياسة
أيُّ وطنٍ يعفي عن الخائن ويُلاحَقُ المقاوم؟ ـ أحمد الايوبي
الرابط للمقال على موقع المجلة
سقوط الأحادية وولادة المحاور الجديدة ـ د. بيار عساف
الرابط للمقال على موقع المجلة
ارادة المقاومة غيرت موازين الإقليم ـ محمد عواد
الرابط للمقال على موقع المجلة
قضية نساء «سوريا» المخطوفات ـ سومر الفيصل
الرابط للمقال على موقع المجلة
ثبات المواقف القومية في سوريا ولبنان وفلسطين ـ إبراهيم الدن
الرابط للمقال على موقع المجلة
تقرير
نهر الليطاني الشريان الحيوي للجنوب ـ لينا شلهوب
الرابط للمقال على موقع المجلة
حجر الزاوية
الأميّة المجتمعية ـ نجيب نصير
الرابط للمقال على موقع المجلة
مجتمع
الإيمان عندما يتحول أداة والعقل إلى تهمة د.طارق سامي خوري
الرابط للمقال على موقع المجلة
رأي
نحو «مركزية وطنية» جديدة ـ د. نبيلة غصن
الرابط للمقال على موقع المجلة
وجدانيات
استعارة من 48 إلى ابتسامة آمال ـ منى سكرية
الرابط للمقال على موقع المجلة
ثقافة
حينما يصبح الصراع بين ـ نظام مارديني
الرابط للمقال على موقع المجلة
تهافت الأدب والأدباء في الأمة السورية! ـ أنطوان يزبك
الرابط للمقال على موقع المجلة
عن صفحات التواصل
الطفلة التي طاردها الموت...ايمن العزي
الرابط للمقال على موقع المجلة
العدو الإسرائيلي يلجأ الى استخدام دمى وهمية للتمويه بهدف تضليل هجمات المسيرات في جنوب لبنان
الرابط للمقال على موقع المجلة
كانا يوزّعان الخبز على الصامدين
الرابط للمقال على موقع المجلة
كلمة الفصل
فقط في فلسطين ـ فارس بدر
الرابط للمقال على موقع المجلة

رئيس التحرير: كوكب معلوف الاخراج الفني: عائده سلامه ـ مسؤول الموقع: جنى الصايغ
للتواصل:Sabahelkheyrnews@hotmail.com

عندما يهزم العقل المبدع التنين

كوكب معلوف ـ رئيسة التحرير

الافتتاحية

في خضمّ العدوان المفتوح على لبنان والعدوان الذي لا يلجمه وقف للنار، ولا اعلان لمباشرة تفاوض مباشر حتى، وفي تناقض فاضح ومعيب من السلطة اللبنانية بتنازلها حتى عن النظم الطبيعية للحروب وللسياسة التفاوضية وللسلم عبر التاريخ. فان دولة الكيان الغاصب ما زالت مستمرة في حرب ابادتها المعلنة للبشر والعمران. لكن الامر الملفت الذي استطاعت المقاومة ان تغير فيه المعادلة الى الان فهو بروز المسيرات الانتحارية من نوع FPV كأحد أهم التحولات العسكرية التي فرضتها المقاومة على ساحة المواجهة. فهذه المسيّرات الصغيرة، منخفضة الكلفة وعالية الدقة، لم تعد مجرد وسيلة إسناد ميداني، بل تحوّلت إلى سلاح استنزاف فعلي أربك جيش العدو الإسرائيلي وأوقع في صفوفه خسائر بشرية ومادية متكررة.

لقد أثبتت المقاومة أن التفوق العسكري لا يُقاس فقط بحجم الطائرات والدبابات، بل بقدرة الطرف الأضعف على الابتكار وكسر قواعد الحرب التقليدية. فمن خلال مسيّرات FPV، باتت المواقع والتحركات العسكرية لمواقع العدو الإسرائيلي مكشوفة أمام ضربات دقيقة ومباغتة، فيما فشلت حتى الآن منظومات العدو في إيجاد حل حاسم لهذا التطور الذي جعلت منه

المقاومة معادلة توازن قوة جديد.

والأخطر بالنسبة للعدو أن هذه المسيّرات خلقت حالة ردع جديدة. فالجندي في جيش العدو الإسرائيلي الذي كان يعتمد على التفوق التكنولوجي المطلق، أصبح اليوم يتحرك تحت تهديد دائم، بينما تحولت الدبابات والتحصينات إلى أهداف قابلة للإصابة بكلفة بسيطة مقارنة بملايين الدولارات التي تُنفق على الحماية والدفاع. وهكذا، دخل العدو الإسرائيلي في معضلة استنزاف طويلة تبدو عاجزة عن إنهائها سريعًا.

لكن المفارقة السياسية تكمن في أن هذا التطور العسكري، الذي وضع لبنان والمقاومة في موقع قوة ميدانية، يتزامن مع ذهاب السلطة اللبنانية نحو خيارات التفاوض المباشر أو غير المباشر تحت عناوين التهدئة وضبط الحدود. وهذا الأمر يطرح تساؤلات عميقة داخل الساحة اللبنانية: لماذا يُطرح التفاوض في لحظة يشعر فيها الإسرائيلي بأنه مأزوم أكثر من أي وقت مضى؟

بالنسبة لشريحة واسعة من اللبنانيين المؤيدين للمقاومة، فإن ما يجري يعكس محاولة للاستفادة السياسية من إنجازات الميدان، وربما أيضًا لاحتواء تنامي قوة المقاومة العسكرية وتأثيرها الإقليمي. فكلما فرضت المقاومة معادلات ردع جديدة، ازدادت الضغوط الدولية والداخلية لدفع لبنان نحو تسويات سياسية قد تُقيّد هذه القوة أو تعيد رسم قواعد الاشتباك بما يخدم أمن إسرائيل أولًا.

أما على المستوى الداخلي، فقد عمّق هذا الواقع الانقسام السياسي القائم. فهناك من يرى أن المقاومة تحمي لبنان وتفرض توازنًا تاريخيًا مع كيان العدو، فيما يعتبر آخرون أن استمرار التصعيد يهدد الاستقرار الاقتصادي والسياسي للبلاد. إلا أن ما لا يمكن تجاهله هو أن المقاومة استطاعت، رغم الحصار والضغوط، أن تنقل المواجهة إلى مرحلة جديدة لم تعد فيها "إسرائيل "قادرة على فرض شروطها بسهولة كما في السابق.

اليوم، تبدو حرب المسيّرات أكثر من مجرد تفصيل عسكري؛ إنها عنوان مرحلة كاملة تتغير فيها معادلات القوة في المنطقة، ويصبح فيها الابتكار والإرادة عنصرين قادرين على كسر التفوق التقليدي وصناعة ردع حقيقي تفتش فيها دولة العدو الإسرائيلي عن مخرج منه وليس بوقت قصير من الآن.

"نحن امة كم من تنين قد قتلت في الماضي ولن يعصى عليها قتل هذا التنين اليوم" بإرادة البطولة المؤمنة بالحياة

صوت سعاده

الأسباب السياسية، اذن، لبقاء الفوضى هي وجود الهوة بين غاية الامة العظمى وغايات الحكومات ـ بين الإرادة العامة الكامنة في حقيقة الامة وتمثيل الارادات الجزئية العشائرية والطائفية – بين النهضة القومية الاجتماعية والاستسلام للأمر المفعول.

أما الأسباب المناقبية فهي النفعية الشخصية، هي عوامل استغلال الحالة النفسية والسياسية السيئة لزيادة الفوضى وخدمة الغايات الفردية التي تتخذ صفة الثغلبة السياسية فلا يردعها عن تضحية المصالح الشعبية في سبيل المنافع الفردية رادع ولا تعني المصلحة العامة لها الا مطية لأغراضها، وقاموسها لا يعرف للشرف القومي معنى، هذه النفعية الفردية التي تستحل التلاعب بآلام الشعب والمتاجرة بأحزانه فتبحث دائماً بجد ونشاط عظيمين عن كل حالة شعبية يمكن استخدامها وتستغل كل مرض نفسي للتقدم نحو أهدافها الحقيرة، وتسرع في انشاء الأحزاب للقوميات الدينية والاوطان الطائفية وترتقي بثغلبتها الماكرة الى

عظمة الاتصال بسياسيي الدول الأجنبية ذات المطامع الاقطاعية والرأسمالية والمساومة معهم على مصالح الشعب، فخدمة المطامع الأجنبية هي صفة من اقوى صفات السياسة النفعية. ولعل هذه النفعية المتفشية في جميع الدول السورية، التي لا تكل ولا تمل من الالاعيب المعيبة في سبيل اغراضها الصغيرة هي أعظم بلايا الامة السورية قوة وحيلة في الكيد للإرادة القومية العامة وفي تحطيم المصالح القومية لتنال بعض كسرها وشظاياها!

جريدة «الجيل الجديد»، العدد 19 في 15 نيسان 1949

الحزب يطالب بشمول قانون العفو العام لملف الأمين حبيب الشرتوني

أخبار الحزب

صدر عن الحزب السوري القومي الاجتماعي:

في ظلّ النقاشات الجارية حول إقرار قانون للعفو العام في لبنان، يهمّ الحزب السوري القومي الاجتماعي تأكيد موقفه المبدئي والوطني تجاه الملفات القضائية، ومن ضمنها الملفات المتعلّقة بالحرب اللبنانية، وفي مقدمتها قضية الأمين حبيب الشرتوني.

كما يؤكّد الحزب موقفه من النقاط التالية:

أولاً: المساواة والعدالة الانتقائية

يرى الحزب أنّ أي قانون عفو لا يستند إلى معايير موحّدة وشاملة هو قانون منقوص. ففي الوقت الذي أُغلقت فيه ملفات كبرى تتعلّق بضحايا من رؤساء حكومات، وقادة حزبيين وعسكريين وإعلاميين وغيرهم، وآلاف المواطنين إبان الحرب الأهلية، لا يجوز استثناء قضية الأمين حبيب الشرتوني التي جاءت في سياق صراع وطني وجودي ضد الاحتلال الصهيوني وأدواته في ذلك الحين.

ثانياً: السياق التاريخي والوطني

إنّ الفعل الذي قام به الأمين حبيب الشرتوني عام 1982 لم يكن فعلاً جنائياً عابراً، بل كان موقفاً سياسياً وعسكرياً نابعاً من مواجهة مشروع «أسرلة لبنان» ومحاولة إلحاق لبنان بالركب الصهيوني. إنّ إسقاط مفاعيل هذا الفعل قانونياً هو اعتراف صريح بانتصار خيار المقاومة الذي كرّسه الشعب اللبناني لاحقاً.

ثالثاً: رفض الاستنسابية

تستغرب الدوائر القانونية والسياسية في الحزب توجّه الدولة لإطلاق سراح موقوفين في قضايا إرهاب تمسّ أمن الدولة، أو تسليم آخرين لجهات خارجية، بينما يُبقى ملف الشرتوني عالقاً كشماعة للتجاذبات السياسية.

إنّ مبدأ «عفا الله عمّا مضى» الذي طُبّق على أمراء الحرب والقادة الذين انخرطوا في دماء اللبنانيين، يجب أن يُطبّق بالضرورة على من واجه العدو الصهيوني.

بناءً عليه، يطالب الحزب السوري القومي الاجتماعي الدولة اللبنانية بـ:

- شمول ملف الأمين حبيب الشرتوني بأي قانون عفو عام يجري التحضير له، أسوةً بجميع القضايا التي طُويت صفحتها مع انتهاء الحرب.
- الكفّ عن استغلال القضاء لتصفية حسابات سياسية تعود لحقبة زمنية تجاوزها لبنان باتفاق الطائف وبتحرير الأرض.
- إنصاف المناضلين الذين دفعوا أثماناً باهظة في سبيل كرامة لبنان ووحدته وهويته.

ختاماً، إنّ الوفاء للشهداء وصون الاستقرار الداخلي يتطلّبان شجاعة في إغلاق ملفات الماضي بإنصاف، بعيداً عن الكيدية والارتهان للخارج.

عمدة الإعلام ـ المركز في 11 أيار 2026

أخبار الحزب

مديرية بعلشميه تشيّع الرفيق شادي الدنف

شيّعت مديرية بعلشميه التابعة لمنفذية المتن الأعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي المأسوف على شبابه الرفيق شادي نبيه الدنف في مأتم حاشد حضره وفد مركزي ممثّلا رئيس الحزب الأمين ربيع بنات تقدّمه عميد الاقتصاد الرفيق نصير الرماح وعميد العمل والشؤون الاجتماعية الرفيق عباس حمية، الى جانب عميد التنمية الإدارية والمنفذ العام الرفيق فخر ابو فخر وأعضاء هيئة المنفذية، عدد من الامناء، مستشار الوزير طلال ارسلان الاستاذ اكرم مشرفية على رأس وفد من الحزب الديمقراطي، الاستاذ هشام الاعور ممثلاً حزب التوحيد، رؤساء بلديات ومخاتير وروابط وجمعيات واندية، ممثلي عدد من الاحزاب الصديقة والحليفة وحشد من القوميين والمواطنين.

كلمة العائلة القاها مختار بلدة بعلشميه نعيم الدنف الذي أشاد بأخلاق الراحل وسيرته الذاتية والعائلية المميّزة

والقى كلمة المديرية الرفيق روي الدنف

الذي عدّد مزايا الراحل والتزامه الاداري والحزبي ذاكراً المحطات التي واجهها في حياته الاجتماعية وحرصه على رفقائه وابناء شعبه وتمسّكه في النظام والعقيدة.

والقى الرفيق فيصل المصري كلمة المنفذية أكّد على مناقبية وانضباط الراحل في مديريته، مديرية بعلشميه ولّادة الابطال والمتجدّدة بشبابها والخيّرة بشيبها،

مشدّداً على حضور الحزب في قلب الصراع بمواجهة التنين الذي يتربّص بالأمة، وفي معركة الحق على الباطل، مؤكّداً على الاستمرار في المقاو.مة ورفض الاستسلام والمذلّة .

مجزرة حلبا... الجرح الذي لم يهدأ

د. ادمون ملحم

ذكرى

في العاشر من أيار، لا تحضرُ مجزرةُ حلبا كذكرى أليمة من الماضي، بل كجرحٍ مفتوحٍ في الوجدان القومي، وكواحدةٍ من أكثر الصفحات قسوةً في تاريخ الصراع مع ثقافة الحقد والطائفية والإرهاب. ففي هذا اليوم، ارتقى أحد عشر قوميًا اجتماعيًا في مجزرةٍ وحشيةٍ لم يكتفِ مرتكبوها بالقتل، بل مارسوا أبشع أشكال التنكيل والتمثيل بالجثث، في مشهدٍ صدم الضمير الإنساني وكشف إلى أيّ حدّ يمكن أن ينحدر الإنسان عندما يفقد وعيه الإنساني والقومي، ويستسلم للغرائز السوداء والتعصّب الأعمى.

ثمانية عشر عامًا مرّت على المجزرة، لكن الزمن لم ينجح في إخماد نارها في النفوس، لأن الدم الذي سُفك في حلبا لم يكن دمَ أفرادٍ عاديين سقطوا في حادثةٍ عابرة، بل دمَ رجالٍ آمنوا بحقيقةٍ أكبر من ذواتهم، وتمسّكوا بقضيةٍ رأوا فيها خلاص المجتمع من الانقسامات والعصبيات وثقافة الموت. ولذلك، بقيت حلبا أكثر من مجزرة؛ بقيت رمزًا للصراع بين ثقافتين: ثقافة الحياة والوعي والوحدة، وثقافة الحقد والتكفير والتفتيت.

لقد أُريد لتلك الجريمة البشعة، المشابهة لجرائم العدو التي نشاهدها في لبنان وفلسطين، أن تكون فعلَ ترهيبٍ وكسرٍ للإرادة، وأن تتحوّل إلى شرارة فتنةٍ مذهبية تُغرق المجتمع في الانقسام والكراهية. لكن دماء الشهداء كانت أسمى من مشروع الفتنة، وأقوى من الإرهاب، لأن الذين سقطوا في حلبا لم يكونوا دعاةَ عصبيةٍ أو انقسام، بل كانوا مؤمنين بوحدة المجتمع وبحق الناس في حياةٍ حرّةٍ كريمة، خاليةٍ من الخوف والكراهية والتبعية.

ومع مرور السنوات، اتّضح أكثر فأكثر أن مجزرة حلبا لم تكن معزولةً عن سياقها، بل كانت من البدايات المبكرة لذلك الإرهاب التكفيري-الصهيوني الذي تمدّد لاحقًا في المنطقة، ضاربًا المجتمع والجيوش وقوى المقاومة، وساعيًا إلى تمزيق الأمة وتحويلها إلى جماعاتٍ متقاتلة ومذاهب متناحرة. ومن هنا، فإن شهداء حلبا كانوا من أوائل الذين وقفوا في وجه هذا المشروع الأمريكاني - الصهيوني - الظلامي، ودفعوا من دمائهم ثمن موقفهم وإيمانهم.

لكن، إلى جانب الجريمة نفسها، يبقى الصمت عن العدالة جرحًا آخر لا يقلّ قسوة. فبعد كل هذه السنوات، ما زال ملف المجزرة يراوح مكانه، فيما تكبر معاناة عائلات الشهداء وأبنائهم الذين كبروا على ألم الفقد وغياب الحقيقة. إن العدالة ليست مطلبًا سياسيًا أو رغبةً في الانتقام، بل حقٌّ أخلاقي وإنساني، لأن المجتمعات التي تتساهل مع الجرائم الكبرى تترك أبوابها مفتوحة أمام تكرار المآسي.

ومع ذلك، فإن ذكرى حلبا لا تُختصر بالحزن وحده. فالشهداء الذين ارتقوا هناك لم يكونوا عشّاقَ موت، بل عشّاقَ حياةٍ حرّةٍ كريمة. لقد وقفوا في لحظة الغدر الكبرى متمسّكين بكرامتهم وقضيتهم حتى الرمق الأخير. وكانوا مؤمنين بأن الإنسان يسمو بمناقبه وبإيمانه وبتمسّكه بالحقيقة، وأن النهضات الكبرى لا تُبنى بالكلام وحده، بل بالتضحية والثبات والإيمان العميق بقضية المجتمع.

لهذا، فإن الوفاء الحقيقي لشهداء حلبا لا يكون بالبكاء على غيابهم فقط، بل بالتمسّك بالقيم التي استشهدوا من أجلها: بقيم الوعي القومي، ووحدة المجتمع، والمحبة القومية، ورفض الطائفية والتعصّب وثقافة الكراهية. فالذين أرادوا قتل النفوس بالإرهاب لم يدركوا أن النفوس التي تعرّفت إلى حقيقتها القومية لا يمكن أن تُهزم بالخوف. قد ينال القتلة من الأجساد، لكنهم لا يستطيعون قتل الحقيقة التي تحيا في النفوس المؤمنة. وهذا ما عبّر عنه سعاده حين قال إنهم: **"لو قضوا على المئات منا لما تمكنوا من القضاء على الحقيقة التي تخلد بها نفوسنا."**

لهذا، تبقى ذكرى حلبا أكثر من مناسبة حزنٍ وعزاء. إنها مناسبة للتأمل العميق في معنى الشهادة والالتزام، وفي واقع مجتمعنا والأخطار التي ما زالت تهدده من جهل وطائفيةٍ وفساد وعصبيات مذهبية وعنصرية. وهي أيضًا دعوةٌ متجددة للتمسّك بثقافة الحياة، بثقافة المحبة القومية، بوحدة المجتمع، وبالوجدان القومي الذي يجمع الناس حول مصلحة مجتمعهم ومستقبلهم المشترك. فلتكن هذه الذكرى دعوةً دائمة إلى المزيد من الوعي، والمزيد من الثبات، والمزيد من الإيمان بأن هذه الأمة، مهما أثخنتها الجراح، ما زالت قادرةً على النهوض، لأنها ما زالت تنجب رجالًا يواجهون الظلم والعدوان بكرامة، ويتمسّكون بالحقيقة في أحلك الظروف، ويكتبون بدمائهم معنى البطولة والفداء.

وفي هذه الذكرى، ننحني إجلالًا أمام أرواح الشهداء الأحد عشر، ونجدّد العهد بأن تبقى القضية التي آمنوا بها حيّةً فينا، وأن يبقى وجداننا القومي أقوى من الفتن، وأقوى من الخوف، وأقوى من كل محاولات القتل والتفتيت. ولتبقَ دماؤهم منارةً تذكّرنا دائمًا بأن أمتنا، رغم الجراح والمحن، ما زالت قادرةً على النهوض، وما زالت تنجب رجالًا يواجهون الظلم بإيمان، ويكتبون بدمائهم معنى العزّ والبطولة والفداء.

سياسة

أيُّ وطنٍ يعفي عن الخائن ويُلاحَقُ المقاوم؟

أحمد الايوبي

في لبنان، يبدو أنّ لكلِّ فريقٍ عفوَه الخاص، ولكلِّ مرحلةٍ ميزانَها الخاص في تعريفِ الجريمة والخيانة والبطولة.

مرّةً يُطرح العفوُ عن متورّطين بالتطرّف الإسلامي الجهادي، ممّن ساهموا في تمزيقِ النسيج الوطني، واستباحةِ دماءِ اللبنانيين والجنود، وفتحوا أبوابَ الفتنة والاقتتال الداخلي باسم مشاريعَ عابرةٍ للأوطان.

ومرّةً أخرى، يُفتح الباب أمام العفو عن العملاء والمتعاملين مع العدوّ الصهيوني، أولئك الذين تلطّخت أيديهم بخيانة الوطن، وشاركوا في دعم الاحتلال والاعتداء على الأرض والشعب والسيادة.

وفي خضمِّ هذا المشهد، يُراد للبنانيين أن ينسوا، وأن تُمحى من الذاكرة الوطنية حقيقةُ الصراع بين مَن خان الوطن ومَن دافع عنه، بين مَن استدعى الاحتلال ومَن واجهه، وبين مَن باع الأرض ومَن افتداها بدمه وإيمانه وقضيّته.

إنّ أخطرَ ما في مشاريع العفو العشوائي أنّها تُسقط الفارق الأخلاقي والوطني بين الخائن والمقاوم، وبين العميل والمناضل، وتحوّل التضحيات الكبرى إلى تفصيلٍ هامشيّ في بازار التسويات السياسية وتقاطع المصالح.

فالأوطان لا تُبنى على محو الذاكرة، ولا على مساواة الجلّاد بالضحية، ولا على تبرئةِ مَن تآمر على شعبه، وسهّل احتلال أرضه، وشرّع أبواب الوطن أمام العدوّ.

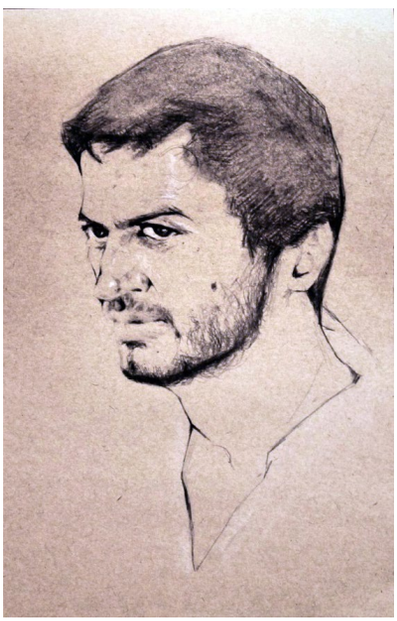

وإذا كان ثمّة مَن يستحقّ أن يُحفَر اسمُه في ذاكرة البطولة الوطنية، فهم أولئك الذين حملوا قضيّة الدفاع عن الوطن حتى النهاية، وواجهوا مشاريع الاحتلال والخيانة بإرادةٍ لا تعرف التراجع، وفي مقدّمتهم البطل القومي والوطني حبيب الشرتوني، الذي سيبقى، في وجدان شريحةٍ واسعةٍ من أبناء الأمّة، رمزًا لمواجهة المشروع الصهيوني ورفضِ الخضوع والاستسلام.

فالعدالة الحقيقية لا تكون بتبييض صفحات الخيانة، بل بحفظِ حقِّ الوطن في ذاكرته، وحقِّ الشعوب في التمييز بين مَن قاتل دفاعًا عن الأرض والسيادة، ومَن عمل على تسليمها للأعداء.

سقوط الأحادية وولادة المحاور الجديدة

د. بيار عساف

سياسة

طبعا لم تنته الحرب على إيران بعد، وما زال من المبكر الحكم على نتائجها، ولكن صمود الجمهورية الإسلامية يؤشر إلى بروز معطيات جديدة كانت قد بدأت ملامحها منذ وصول ترامب إلى البيت الأبيض، وتفلت الإدارة الأميركية من كل القيود الأخلاقية والإنسانية في التعامل مع شعوب العالم، من إختطاف رئيس جمهورية فنزويلا، إلى تطويق كوبا ومنع الدواء والنفط عنها، ولو استطاع لمنع الهواء أيضاً.

لقد سمح الصمود الأسطوري لإيران ببروز قوى إقليمية أخرى على الساحة، وأهمها اليوم باكستان، فهل تكون هذه بداية تشكل محاور جديدة في المنطقة؟

إحدى اهم نتائج الحرب الدائرة حاليا هي تولد قناعة لدى دول الخليج بسقوط الرهان على الحماية الأميركية.

أمام هول الاضرار التي لحقت بالمنطقة كلها نتيجة حفلة الجنون

الأميركية تجد هذه الدول نفسها امام معضلة البحث عن حلول اخرى تؤمن لها الحماية.

بعد سقوط الأحادية الأميركية وبروز قوى دولية وإقليمية جديدة، لا بد من قيام محاور أو في الحد الادنى تحالفات جديدة لتأمين مصالح شعوب المنطقة.

في هذا الإطار يمكن قراءة الدور الجديد لباكستان التي تستند إلى شبكة علاقات متنوعة، وحجم ديمغرافي كبير، وتطور الصناعة العسكرية، وأخيرا عضويتها في النادي النووي،

يسمح لها ذلك كله بلعب دور أساسي في المنطقة.

دول ثلاث أخرى مؤهلة للعب هذا الدور هي تركيا وإيران والسعودية، طبعا تختلف رؤية كل من هذه الدول لطبيعة الصراع في المنطقة والعالم، ولكن تجمعها مصلحة مشتركة في رؤية منطقة آمنة تمتد من حدود الهند حتى مشارف أوروبا، وتضم اهم الممرات البرية والبحرية ومصادر الطاقة في العالم،

لهذه الدول مصلحة في خلق جو من الاستقرار الذي يسمح بالتنمية والازدهار، بعيدا عن الهيمنة الغربية التي تسعى إلى استمرار الصراعات لتواصل نهب ثروات هذه الشعوب.

تعالوا فقط نتخيل ما سيكون عليه الوضع لو عقدت هذه المجموعة سلسلة اتفاقات وتفاهمات اقتصادية وامنية وعسكرية تهيئ لمناخ من التطور الذي تحتاج إليه جميعها،

يمكننا ان تتصور ايضا الحجم الذي ستمثله بانضمام مصر إليها،

ويبقى الأهم أن تتجاوز كل من الشام والعراق مشاكلهما المتشعبة وتواكبا هذا المحور عبر جبهة مشرقية جديدة تتجاوز كل المطبات الطائفية والعرقية التي أغرقوها فيها،

هل هذا مجرد حلم يقظة؟

إنها على كل حال رؤية جميلة للمنطقة، وأمل بمستقبل يليق بتاريخ وتطلعات وتضحيات هذه الشعوب بعيدا عن المصير القاتم الذي يرسمه لها ترامب ونتنياهو،

فهل تتجرأ وتفعلها؟

ارادة المقاومة غيرت موازين الإقليم

محمد عواد

سياسة

إن طلب الولايات المتحدة للهدنة العسكرية في الإقليم لم يكن نابعاً من حرص على الاستقرار أو احترام للقوانين الدولية، بل أوجبه الصمود الإيراني الكبير الذي نجح في إفشال الخطة الأمريكانية واليهودية، إلى جانب عجز الولايات المتحدة عن استكمال الحرب لأسباب متعددة. فمن جهة، تعرضت قواعدها وقواتها العسكرية في الخليج لأضرار كبيرة، ومن جهة أخرى تضرر حلفاؤها الخليجيون في دورتهم الاقتصادية، كما أصيب جزء وازن من الاقتصاد العالمي نتيجة الأعمال العسكرية في مضيق هرمز. يضاف إلى ذلك خوف ترامب من قيام معارضة داخلية للحرب في الولايات المتحدة، وهو خوف مشروع حين تكون المعارضة بقيادة حزب بحجم الحزب الديمقراطي.

ولذلك، فإن هذه الأسباب مجتمعة هي التي دفعت الأميركاني واليهودي إلى وقف استمرار الحرب، فالعجز هو السبب الحقيقي لا أي اعتبارات أخرى، لأن الولايات المتحدة الأميركانية لا تقيم وزنا لقانون دولي، ولا لأعراف سياسية، ولا لقيم أخلاقية أو إنسانية.

وما قامت به المقاومة على جبهة لبنان لا يقل صمودا وبأسا عن الصمود الإيراني، إذ إن فرملة الاندفاع اليهودي تعود بصورة أساسية إلى قوة المقاومة وثباتها، وإلى قدرتها على إيقاع الخسائر في صفوف العدو.

أما مسألة ما إذا كانت الهدنة قابلة للتمديد ووقف الأعمال العسكرية لأمد طويل، أو أن الحرب ستستأنف من جديد، فهذا يعود إلى مزاجية ترامب وإدارته التي لا ترتكز على قواعد سياسية متعارف عليها، لأن إدارة ترامب للشأنين السياسي والعسكري مطبوعة بشخصيته المراهنة، ومن المعلوم أن تجربته الطويلة كانت في مجال المراهنات. فالهدنة في الحروب تؤدي دورين أساسيين: الأول أخذ النفس ولملمة الجراح، والاستعداد لاستئناف الحرب، والثاني الشروع في المفاوضات لكسب ما انتجته الحرب، فإن الذهاب إلى خيار الحرب، بهذا الجنون الترامبي، لا يبدو في مصلحة الولايات المتحدة نفسها.

واليوم تخوض الجمهورية الإسلامية في إيران معركتها الدبلوماسية بالإرادة نفسها التي خاضت بها الحرب، فهي تدرك مصالحها جيدا، وتعرف كيف تصون استقلالها وتحافظ على مواردها، كما تبذل كل ما بوسعها لتثبيت حقوقها القومية. ومن هنا، فهي تسلك مسار المفاوضات دون ألتنازل عن أي حق من حقوقها، لكنها في الوقت نفسه لن تتردد في اختيار الحرب إذا شعرت بأن الأميركاني يحاول الانتقاص من سيادتها، وهذا ما شاهدناه في أرض المعركة، وما نشهده اليوم في حركتها الدبلوماسية.

أما في بلادنا، وخصوصا في فلسطين ولبنان والشام، فقد شن اليهودي حربه على قطاع غزة، ورأينا حجم الوحشية التي مارسها، كما قضم القسم الأكبر من جنوب الشام ومرتفعات جبل الشيخ، وتقدم في جنوب لبنان. وفي غزة

استبسلت المقاومة ولم تتخل عن حقها بالمقاومة ولا عن حقنا بكامل فلسطين. أما في الشام، فالسلطة الجديدة متلهية بقشور السلطة.

وفي لبنان، ما زالت المقاومة تسطر صور التضحية والفداء دفاعا عن الأرض والشعب، بينما تتجه السلطة نحو الاستسلام والإذعان للعدو اليهودي والعدو الأميركاني. النصير الأساسي للعدو اليهودي في مواجهة حقنا القومي، وهو الحامي والممول له، والداعم والمسلح.

إن خضوع السلطات في فلسطين ولبنان والشام للإرادة اليهودية والأميركانية، تحت ذريعة أن الحرب مع العدو غير متكافئة، لا يمكن أن يغطي حقيقة العجز والجبن والتآمر. فهذه التبريرات تشكل سكينا في خاصرة الإرادة الشعبية

ونستذكر هنا اجتياح عام 1982 واحتلال العاصمة بيروت، يوم كانت الظروف الدولية والإقليمية أشد صعوبة، ومع ذلك، فعلت المقاومة فعلها بلحمها الحي، وتمكنت من إخراج العدو من العاصمة بيروت، ثم لاحقا من كل لبنان.

أما اليوم، فالمقاومة أقوى بأضعاف مما كانت عليه عام 1982، وهي تمتلك حليفا صادقا اسمه إيران. وقد أدى وقوفها بوجه العدو اليهودي وكل الأطلسي إلى إحداث تغيير في سياسة الإقليم بأسره.

وهذه هي إرادة شعبنا على المستوى الأهلي لا الرسمي، إذ أثبت شعبنا قوة وجدانه القومي، وأكد أن الإرادة الشعبية واحدة وأن المصير واحد. لا الإملاءات الأميركانية واليهودية.

ومن المؤكد أن هذه السلطات تدرك أن هذه الهجرة اليهودية تمثل عدوا مجرما يهدف إلى الاستيلاء على بلادنا وفرض هيمنته على المنطقة بأسرها، فيما يقف الغرب، وخصوصا الولايات المتحدة الأميركانية، داعما لهذا المشروع. ولذلك فإن أي اتصال بهذا العدو، أو أي انسجام مع سياسات الدول الداعمة له من قبل السلطات في بلادنا، لا يعدو كونه تسهيلا للعدو كي يتمكن من قتلنا وضياع أرضنا.

سياسة

قضية نساء «سوريا» المخطوفات

سومر الفيصل

تعود قضية خطف النساء في سوريا إلى الواجهة مرة أخرى، فقد انشغل السوريون بهذه القضية التي تبرز الحالة الأمنية الصعبة التي يعيشها الشعب السوري منذ اندلاع الأزمة السورية عام 2011 وحتى يومنا هذا، فمن المسؤول؟

في قضية قديمة جديدة «خطف النساء» ينشغل الشارع السوري كله بالحديث عن خروج نساء سوريات من بيوتهن دون عودة ، فمنهن من عرف مكانهن ومنهن من لم يعرف لهن مصير حتى الآن، ولكن جاءت قضية الفتاة «بتول علوش» لتشعل الحدث من جديد، حيث فقد الاتصال معها من ذويها وهي طالبة جامعية في جامعة اللاذقية ولم يتجاوز عمرها 21 عاماً، فخرج أهلها باحثين عنها وبعد السؤال والبحث تبين أنها فقدت من السكن الجامعي بطريقة غير معروفة حيث تم رفض طلب الأهل بمعرفة طريقة خروجها من السكن عبر الكاميرات الموجودة في السكن الجامعي وتم إبلاغ الأهل أن الفتاة أصبحت في مدينة جبلة وأنها غير مخطوفة بل ذهبت بكامل إرادتها لأنها أرادت تغيير دينها، ولكن أهلها رفضوا هذه الرواية وتم تصعيد الموقف حتى أصبحت القضية على مستوى الرأي العام السوري كله.

لم تتوقف القضية عند هذا الحد بل ازدادت حدتها عندما خرجت الفتاة بتول

بمقطع فيديو مصور وقد غيرت مظهرها كاملاً لتقول أنها ليست مخطوفة ولكن أهلها طالبوا السلطات السورية بإعادة ابنتهم إلى أحضان ذويها وأن لها كامل الحرية بالاعتقاد الذي ترغب به ولكن دون مغادرة منزلها، وأن ابنتهم كانت مجبرة على تصوير هذا الفيديو وطالبوا السلطة السورية بإعادتها إلى أهلها مع نشر محادثات خاصة لها مع قريب لها مغترب خارج سوريا تربطها به علاقة وأنها بمثابة المخطوبة له ولا يمكن أن تغير موقفها بهذه السرعة دون مؤشرات مسبقة ومؤكدين ان ابنتهم تم اختطافها من السكن الجامعي واحتجوا بذلك على عدم استجابة المسؤولين بالسكن عن إظهار تسجيلات الكاميرات الموجودة في السكن الجامعي للحظة خروجها وهل خرجت بمفردها أم كان يرافقها أحد ما، وازدادت الأزمة مع ظهور ذوي الفتاة على مواقع التواصل ومع الاعلام يناشدون المجتمع الدولي بحماية ابنتهم وإعادتها لانها كما يبدو مجبرة على تصرفاتها التي ظهرت بها مؤخرا عبر مقاطع الفيديو التي يتم بثها من قبل مؤثرين تابعين للسلطة المؤقتة وأن تصويرها يتم تحت التهديد وتعاطي الحبوب المخدرة.

وقد ازداد حدة الأزمة مع انتشار عدد من القصص المشابهة في عدد من المناطق السورية بعد أن تشجع أهالي الفتيات على نشر قضاياهم على وسائل التواصل، ليتبين أن ظاهرة الخطف أو التغييب ليست حالة فردية ولا هي حالة طائفية، بل هي حالة انفلات أمني حقيقي يقوم به جماعات متطرفة ضد كل مكونات المجتمع السوري الغير متطرف.

كما أن هذه الحالة ليست جديدة على الجماعات المتطرفة فقد شهدت سنوات الحرب في سوريا حالات تغييب وخطف للنساء السوريات في كل مناطق البلاد كما حدث في عدرا العمالية وقرى ريف اللاذقية وريفي حمص وحماه.

إن غياب القانون الذي يحمي البنية الاجتماعية في البلاد اليوم سبب أساسي في تشريع هذه الأعمال تحت مسمى حماية «الهجرة إلى الله» فهل سيتم حماية من تهاجر هجرة عكسية؟!!! «تحت مسمى حماية الحرية العقائدية».

إن القوانين تسن بما يتناسب مع العقلية الأخلاقية للمجتمعات وما نراه اليوم لا يتشابه أبداً مع أخلاقيات المجتمع السوري الذي عرف فيه التنوع العقائدي منذ آلاف السنين، ولكنه اتحد على مبادئ أخلاقية واحدة وثابته، «بأن لا يتنكر أحد لأهله وذويه» فكيف ينكر شخص أهله بعد أن كان باراً بهم خلال بضع دقائق.

سياسة

ثبات المواقف القومية في سوريا ولبنان وفلسطين

محور المشروع الفكري المتجاوز للحدود

إبراهيم الدن

في خضم التحولات الكبرى التي شهدها الهلال الخصيب عبر العقود الماضية، برز الحزب السوري القومي الاجتماعي بوصفه أحد التنظيمات الفكرية والسياسية التي حافظت على خطابها وثوابتها دون انزلاق نحو التبدّل مع تغير موازين القوى. وقد تأسس هذا المشروع على يد المفكر والزعيم أنطون سعادة، الذي قدّم رؤية تعتبر أن وحدة المجتمع السوري التاريخي والجغرافي والثقافي تتجاوز الكيانات السياسية المستحدثة بعد سايكس-بيكو، وتشمل سوريا ولبنان وفلسطين والعراق وأجزاء من بلاد الشام الطبيعية.

ثبات فكري في وجه التحولات

منذ نشأته، اعتمد الحزب السوري القومي الاجتماعي على قاعدة فكرية واضحة تقوم على أن «القضية القومية ليست موقفاً ظرفياً»، بل

هي مشروع نهضوي طويل الأمد. لذلك، لم يتبدل خطابه الأساسي رغم تبدّل الأنظمة السياسية، والحروب، والانقسامات الإقليمية، بل بقي ثابتاً على مفاهيم أساسية: وحدة المجتمع، السيادة الوطنية، ورفض التجزئة السياسية المفروضة.

هذا الثبات لم يكن انعزالاً عن الواقع، بل قراءة له من زاوية مختلفة، ترى أن الأزمات المتكررة في سوريا ولبنان وفلسطين والعراق ليست منفصلة، بل هي تجليات لمشكلة بنيوية واحدة تتعلق بتفكك الهوية السياسية الجامعة في المشرق.

سوريا: مركز الفكرة وصراع الدولة والهوية

في الحالة السورية، يطرح الحزب رؤيته من منطلق أن سوريا ليست مجرد دولة حديثة الحدود، بل جزء من كيان اجتماعي وتاريخي أوسع. ومن هذا المنطلق، حافظ على موقفه الداعي إلى دولة قوية، مركزية، قائمة على مفهوم المواطنة الجامعة، بعيداً عن التقسيمات الطائفية والمناطقية.

ورغم تعقيدات الواقع السوري خلال السنوات الأخيرة، ظل الحزب يؤكد أن الحل لا يكون عبر مشاريع خارجية أو ترتيبات جزئية، بل عبر إعادة بناء الدولة على أساس وطني شامل يعيد الاعتبار لفكرة الانتماء الجامع.

لبنان: بين الكيان والدور القومي

أما في لبنان، فقد تعامل الحزب مع الواقع اللبناني من زاوية اعتباره جزءاً من الكيان السوري الطبيعي، مع احترام خصوصية التجربة اللبنانية. لكنه في الوقت نفسه، شدد على أن الأزمات البنيوية في لبنان – من الانقسام السياسي إلى الأزمات الاقتصادية – تعود إلى غياب مشروع وطني جامع.

يرى الحزب أن لبنان لا يمكن أن يستقر خارج إطار رؤية أوسع للمنطقة، وأن استقراره مرتبط بإعادة صياغة مفهوم الدولة على أسس تتجاوز الطائفية السياسية، نحو دولة مدنية-وطنية متماسكة.

فلسطين: قضية مركزية في الوجدان القومي

أما فلسطين، فقد احتلت موقعاً مركزياً في الخطاب القومي للحزب، باعتبارها جزءاً أساسياً من الأرض السورية الطبيعية. وقد تبنى الحزب موقفاً واضحاً في دعم القضية الفلسطينية ورفض الاحتلال، معتبراً أن الصراع هناك ليس مجرد نزاع حدود، بل صراع وجود وهوية.

وفي هذا السياق، يرى الحزب أن تحرير فلسطين لا ينفصل عن تحرير الوعي السياسي في المنطقة بأكملها، وأن أي تسوية لا تعالج جذور الصراع تبقى ناقصة وغير قابلة للاستمرار.

ثبات الموقف في زمن التغيرات

ما يميز الحزب السوري القومي الاجتماعي هو أن مواقفه لم تتغير بتغير الظروف، بل بقيت مرتبطة بنسق فكري ثابت يرى أن الأمة ليست مجموعة كيانات منفصلة، بل وحدة حية تتفاعل تاريخياً وثقافياً وجغرافياً.

هذا الثبات، الذي قد يراه البعض تصلباً، يراه أنصار الحزب ضرورة فكرية لحماية مشروع يعتبرونه مشروع نهضة طويل الأمد، لا يخضع لمعادلات الربح والخسارة السياسية اللحظية.

مشروع يتجاوز اللحظة السياسية

في النهاية، يمكن القول إن الحزب السوري القومي الاجتماعي يقدم نموذجاً حزبياً يقوم على الاستمرارية الفكرية، حيث تبقى الثوابت الوطنية فوق التحولات السياسية، ويظل الإيمان بوحدة كل كيانات الهلال الخصيب و حقيقة سوريا الكبرى جوهر المشروع القومي الذي تأسس عليه.

وبين الواقع المتغير والمشاريع المتنافسة في المنطقة، يستمر هذا الخط في تقديم نفسه كدعوة إلى رؤية أوسع، تعتبر أن مستقبل المشرق لا يمكن أن يُبنى على التجزئة، بل على إعادة اكتشاف وحدة تاريخية وثقافية وسياسية أعمق من الحدود القائمة.

تقرير

نهر الليطاني الشريان الحيوي للجنوب

عصي على الاحتلال

لينا شلهوب

كثيرون يعتبرون أن نهر الليطاني هو من أثمن الأنهار في العالم. فأوضاع المياه في المنطقة المحيطة به تجعله محط أطماع واهتمام. في لبنان مياهه تعادل الذهب الأسود أي النفط، ذلك أن الحاجة إليها عالية وملحة. أما الكيان الصهيوني الذي لطالما عانى من نقص حاد في المياه، فإن أطماعه واسعة بمياه هذا النهر بهدف تعويض حاجاته وتلبيتها، هذا دون ذكر أهداف مخططاته التوسعية الأخرى.

بحيرة طبريا من جهتها تعاني منذ عقود من أدنى مستوياتها. أما نهر الأردن فقد خسر 90% من تدفقه. والواقع أن تدفق نهر الليطاني هو أعلى من بحيرة طبريا على بُعد 4 كيلومترات فقط عبر حدود لبنان مع الكيان الصهيوني ويرتفع منسوبه فوق مستوى بحيرة طبريا. وبمجرد حفر نفق، من الطبيعي أن تتدفق المياه إلى كيان العدو بفعل الجاذبية مجاناً.

صحيح أن «إسرائيل» تستطيع تحلية مياه البحر وتحويلها إلى مياه للشرب، لكن هذا لا يكفي حاجاتها من المياه، لذلك فهي تسعى باستمرار إلى الاستيلاء على مياه نهر الليطاني. وهي لذلك شنت وتشن حروباً عدة. احتلت الجنوب اللبناني لسنوات وخرجت منه تحت ضربات المقاومة، ثم احتلت مجدداً اليوم، وتلاقي بالمقابل مقاومة شرسة تمنعها من تحقيق أهدافها.

نهر الليطاني هو أطول أنهار لبنان وأكبرها وأهمها من الناحية الاستراتيجية، حتى اعتبرته لجنة «كلاب» الاقتصادية التابعة للأمم المتحدة عام 1949 «مفتاح مستقبل لبنان». ينبع ويجري ويصب في لبنان. ينبع من غرب بعلبك في سهل البقاع ويصب في البحر المتوسط شمال مدينة صور. يبلغ طوله 170 كلم. وتبلغ قدرته المائية تقريباً 770 مليون متراً مكعباً سنوياً. أُقيمت عليه المشاريع ووضعت الدراسات للاستفادة منه في إنتاج الطاقة الكهرومائية وتأمين مياه الري والشرب للبقاع والجنوب والساحل بهدف تنمية القطاع الزراعي والكهربائي، وللحد من النزوح والهجرة.

يحتل حوض الليطاني المرتبة الأولى من حيث المساحة (2175 كيلومتر مربع) أي حوالي 20% من مساحة لبنان، يقع 80% منها في سهل البقاع و20% في لبنان الجنوبي.

قبل أكثر من مئة عام، طالب مؤسسو الكيان الصهيوني بهذا النهر ليكون «حدوداً». وفي آذار 2026، كرر وزير في حكومة العدو ذلك. وبذلك ارتبط اسم نهر الليطاني بالصراع بين لبنان والكيان الصهيوني، ولا سيما بعملية الليطاني عام 1978 وحرب تموز 2006.

في 14 آذار 1978، شنت «إسرائيل» غزوها للبنان. حشدت آلاف الجنود، وأطلقت على العملية اسم «عملية الليطاني». خلال الغزو، صادر جيش العدو جميع الوثائق الفنية المتعلقة بالنهر. وأجرى المهندسون مسوحات ودراسات للمياه. وكأن التاريخ يعيد نفسه، فخلال «عملية الليطاني» توغّل جيش العدو في الأراضي اللبنانية وصولاً إلى نهر الليطاني، وسيطر على مناطق واسعة هناك مدة تقارب ثلاثة أشهر. وبرز اسم الليطاني في سياق القرار 425 الصادر عن مجلس الأمن الدولي عام 1978، الذي طالب «إسرائيل» بالانسحاب الفوري من جنوب لبنان وتُعد هذه العملية أول اجتياح «إسرائيلي» واسع لجنوب لبنان، سقط فيه عدد كبير من

الشهداء المدنيين اللبنانيين وأصيب أكثر من 2000 آخرين، وأدت العملية إلى نزوح كبير للسكان المحليين من منازلهم وأراضيهم، حيث ترك مئات الآلاف منازلهم هرباً من القتال والقصف. وكان هدف الاحتلال الصهيوني من خلال هذه العملية إقامة منطقة أمنية تمتد 9.7 كيلومتراً داخل الأراضي اللبنانية لتكون برأيها «حاجزاً ضد الهجمات المستقبلية»، وظلت هذه المنطقة تحت السيطرة «الإسرائيلية» لسنوات عديدة.

وفي 11 آب 2006، أقرّ مجلس الأمن الدولي بالإجماع القرار 1701 الداعي إلى وقف الأعمال العدائية. ونص على إنشاء منطقة بين الخط الأزرق الفاصل بين لبنان و«إسرائيل» حتى نهر الليطاني، تكون خالية من أي مسلحين أو أسلحة غير تابعة للدولة اللبنانية، مع حصر الوجود العسكري فيها بالجيش اللبناني وقوات الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (اليونيفيل). وبطبيعة الحال لم يلتزم العدو بهذا القرار وظل ينتهكه حتى الساعة.

واليوم، وبفعل اعتداءات جيش العدو واستمرار عملياته العسكرية على منطقة جنوب الليطاني وتدميرها بشكل ممنهج، وأعلان رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو توسيع ما وصفه بـ«المنطقة العازلة» جنوب لبنان، أكثر من 600 ألف شخص لا يستطيعون العودة إلى ديارهم. وباتت الأرض شبه خالية من أبنائها، ومدمرة بيوتها ومؤسساتها ومدارسها ومستشفياتها ومحالها التجارية بشكل كامل. وما الاستهداف المنهجي للبنية التحتية الحيوية، لا سيما الجسور الممتدة فوق نهر الليطاني، إلا في إطار استراتيجية تهدف إلى تقطيع أوصال الجنوب اللبناني وفصله عن محيطه.

والأخطر من ذلك أن حركة داخل «إسرائيل» بدأت تُطلق على المنطقة اسم الجليل الشمالي، أي تخطي حدود لبنان مع «إسرائيل» أو إلغائها بهدف تحقيق مخطط لإقامة مستوطنات على أرض الجنوب المحتلة.

كل هذه الحروب الصهيونية على جنوب لبنان تدمر وتمحو بلدات ومدن وتجعل الجنوبيين ينزحون قسراً، إلا أن الأرض تظل أرض أبنائها، ونهر الليطاني ما زال وسيظل في مكانه ولن يتزحزح.

حجر الزاوية

الأميّة المجتمعية

نجيب نصير

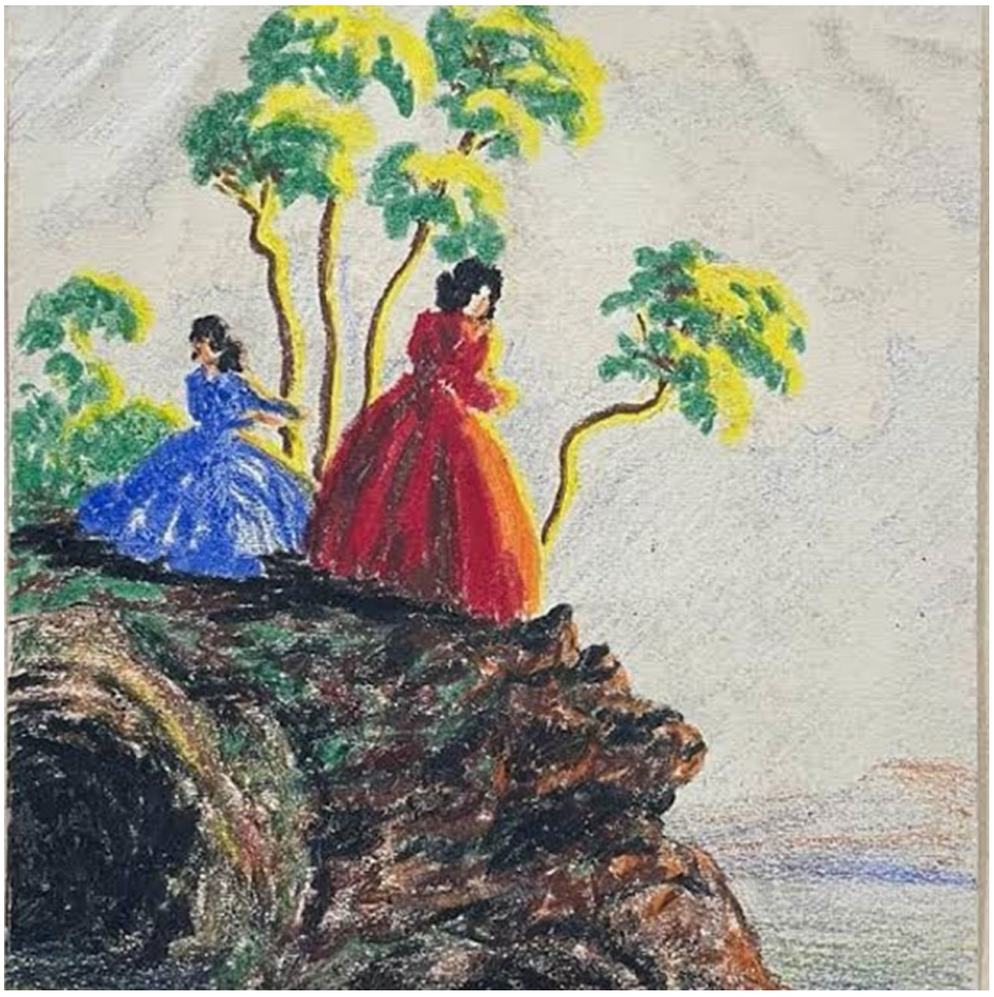

الفنان أدهم اسماعيل

اجتمعت سيرورات الاجتماع البشري، في البلدان التي تقع شرق ساحل المتوسط، منذ الثورة العربية الكبرى، على وعد بناء مجتمعات معاصرة ذات هويات واضحة مستحقة للدخول في العصر، وعلى الرغم من مجريات سايكس بيكو، سهلت الأمر وبسطته أيضاً، ليصبح أسهل على الهضم الثقافي، من ناحية تسهيل ولادة الاستحقاق المجتمعي الذي يسمى دولة، ولكن جميع المساعي الخارجي منها والداخلي، لم تستطع وخلال قرن وربع، إعلان مجتمع ذو هوية حقوقية واحدة،

بشكل، واضح وحاسم وحازم. وبقيت الاجتماعات البشرية في هذه البلدان، أسيرة سلطات معاقة لا تستطيع الاقتراب من منطق الدولة وما يعنيه من تنمية، ولا الابتعاد عن هذا المنطق بصفته المولد لسلطاتها، والسبب في ذلك، هو تسييل فكرة المجتمع وتمييعها وتعميتها، فالمجتمع المعاصر هو الذي يضع السلطة أمام استحقاقات الدولة، لأنه الوحيد المخول بالمساءلة والمحاسبة، لذلك يبدو إبعاد فكرة المجتمع المعاصر هي الأكثر فعالية في الحفاظ على سلطة تسمي نفسها دولة، فالجميع لا يعلم معنى المجتمع ، وإخفاؤه هو مصلحة للجميع، فمن لا يعلم بالأمر يمكنه الاستغناء عنه، خصوصاً إذا كان هذا الإخفاء في خدمة الغرائزية البشرية، والتنبلة المعرفية، المعاكسة لفكرة النهوض بالاجتماعات البشرية، نحو الحياة الكريمة، فتكاثرت قوانين الطوارئ واستدامت لعقود طويلة (مع إنها استثناء مؤقت كوعد) حتى صارت جزء من المنظومة الحقوقية «للدولة»، حيث صنع هذا الفتق بين المجتمع والدولة، مقبرة لهما، ووصلت هذه البلدان إلى نهاية الربع الأول من القرن الحادي والعشرين، دون أن تحقق أهداف هكذا نوع من «الدولة»، ولا أهداف هذا النوع من «المجتمع»، بسبب غياب الرحم المولد للدولة، ألا وهو المجتمع المعاصر.

المجتمع هو حالة معرفية ترتفع إلى مقام الثقافة (وكذلك الدولة)، بمعنى الدافع المحرك للسلوك البشري، فردياً كان أم مؤسسياً، حيث يؤسس المجتمع على معرفة المصالح وخدمتها وتقاسم مواردها، وهذا ما يتطلب المعرفة بالآخر، المختلف بكل شيء عدا الحقوق والواجبات، ومعرفة الآخر لا تعني إتباعه، وبالضرورة لا تعني إلغاؤه حتى يصح الصحيح، حيث تبرز هنا فقرة مهمة، هي معرفة الآخر، من أجل تفادي الانقسام على المصالح وبالتالي تفتيتها وبعثرتها (وهذا أحد تعريفات الفساد والإفساد)، فمعرفة الآخر دون قرار بالرفض أو القبول، هو ما يشكل القاعدة الأساسية لبناء المجتمع، وعليه تم اصطلاح كلمة مواطنة، كتعبير عن الآخر المتساوي حقوقياً، رغم المعرفة المسبقة بوجود

الاختلاف، هذا الاختلاف نفسه والناتج عدم العلم والمعرفة، هو ما أدى بهذه البلدان إلى الفشل الاجتماعي، حيث لا يمكن «لدولة» أن تنجح، ولا لتنمية أن تقوم، ولا إنتاج يمكن أن توزع موارده على الجميع بالقسطاس.

أفاقت هذه البلدان، على حقيقة معروفة في كل بلدان الأرض، وهي هناك أناس مختلفون ومتنوعون يعيشون معنا، في ذات الحيّز الجغرافي، فماذا نحن فاعلون بهم، وفي المحصلة خطر لسكان هذه البلدان، خطر لهم كل شيء عدا أن يتعارفوا ويتعرفوا، فالآخر هو المشكلة، مع أنه الحل للوصول إلى المجتمع وتوليد دولة، فالنجاح هنا مشروط بالمعايير التي تحقق الوجود المجدي والفاعل والمنتج في هذه الدنيا، ولكن.. ويا للحقيقة.... تم رفض المعايير نفسها، وهذا ما قادها للانقلاب على الذات في تشبيهٍ مازوشي، للشحاذة والتسول، كتعبير عن تخلف مقصود، وليس مجرد حظ منكود أو مؤامرات!

هنا لسنا بوارد اقتراح، أو حل أو نصيحة، فكل شيء موجود في التجربة البشرية، ومن أرادها يستطيع الحصول عليها بدافع الإخلاص للمجتمع، إنتاجاً واستهلاكاً، وإبداعاً، فما نراه في هذه البلدان من تجربة بشرية لمدة قرن وربع، هو من أدق الاجتماعات البشرية تجربةً على الإطلاق، دون أي تطور أو ارتقاء يذكر بالمقارنة مع التجربة البشرية العامة، وحتى بالمقارنة مع بلدان كنا نعتبر أنفسنا أرقى منها إنجازاً، واليوم تنظر إلى خلفها وتكاد لا ترانا (رواندا مثالاً).

إنها الأمية المجتمعية المرض الأشد فتكاً بالاجتماع البشري، المشكلة أن مظاهرها واضحة للعيان والكل يدينها ويمارسها، في أشد حالات الفصام الأخلاقي عرياً.

ليس للعدل وللحرية ولا حتى للكفاية المادية، ولا لأي من القيم العليا، أي قيمة دون مغادرة هذا النوع من الاجتماع البشري مكانه ومكانته، يتوجه إلى المعرفة بالمجتمع، الذي يبنى عليه كل حق وصواب.

الإيمان عندما يتحول أداة والعقل إلى تهمة

د.طارق سامي خوري

مجتمع

الأحزاب الدينية، أيًّا كان مرجعها أو بيئتها، تقوم على معادلة خطِرة تقوم على تسييس النصّ الديني وتعليق العقل وتحويل القيادة الحزبية إلى وسيطٍ مقدّس بين الإنسان وربّه. في هذا النموذج لا يُقدَّم الدين بوصفه قيمة أخلاقية عليا تُنير الضمير وتحرّر العقل، بل بوصفه أداة تعبئة سياسية، يُستدعى النصّ فيها لا للفهم والتدبّر وتنزيله على الواقع، بل للإلزام والطاعة.

تتحدث قيادات هذه الأحزاب مع الناس بلغة الكتب السماوية، مع إلغاء دور العقل باعتباره أسمى أدوات الفهم ويتعامل مع تفسيرٍ حزبيٍّ للشرع وكأنه فهمٌ نهائيٌّ مغلق، لا يُناقش ولا يُساءل، ويُقدَّم على أنه التعبير الوحيد عن إرادة الدين. العقل هنا لا يُنظر إليه كوسيلة إدراك، بل كمصدر خطر، ومن يُعمل عقله يُتّهم بالتمرد أو ضعف الإيمان أو الخروج عن الجماعة. وهكذا يتحول الشرع من منظومة قيم ومقاصد إلى أداة سياسية تُستخدم لإسكات أي رأي مخالف.

كثير من الناس يدخلون هذه الأحزاب وهم يعتقدون أن وجودهم فيها ودعمهم لها هو شكل من أشكال إرضاء الله سبحانه وتعالى، وأنهم جنود عند الرب من خلال انتمائهم الحزبي. لا ينضمون انطلاقًا من برنامج سياسي أو رؤية للدولة أو تصور اقتصادي، بل من شعور ديني مُوجَّه يوحي لهم بأن الحزب هو طريق النجاة والالتزام، وأن معارضته خروج عن الدين لا عن السياسة.

في هذا السياق يتحول المنتسب إلى منفّذ لا إلى شريك، ويُطلب منه السمع والطاعة لا الفهم والقناعة. الأوامر الحزبية تُقدَّم وكأنها واجبات دينية، والقرار السياسي يُلبس لباس التكليف الشرعي، ومن يعترض أو يسأل يُنظر إليه باعتباره يضعف الصف أو يشكك بالثوابت أو يعترض على ما يُصوَّر أنه حكم الله. بذلك تُصادر المسؤولية الفردية ويُغلق باب الاجتهاد ويُختزل الدين في رأي قيادة تنظيمية.

هذه الظاهرة ليست حكرًا على منطقتنا ولا على تجربة بعينها. التاريخ الأوروبي نفسه عرف أحزابًا ذات مرجعيات دينية مسيحية حاولت احتكار الأخلاق الدينية داخل السياسة واعتبرت نفسها الممثل الشرعي للإيمان في المجال العام. تلك التجارب أدت إلى استقطاب حاد داخل المجتمعات وإلى تبرير قرارات وسياسات باسم الإرادة الإلهية، وهو ما دفع لاحقًا معظم الدول الأوروبية إلى الفصل الواضح بين الإيمان كقيمة فردية سامية، والسياسة كعمل بشري خاضع للنقد والمساءلة.

الدين أسمى من أن يُختزل في حزب، وأعمق من أن يُدار بعقلية تنظيمية، وأقدس من أن يُستخدم لتبرير الطاعة العمياء. حين يُلغى العقل باسم الدين لا يُنصَر الدين، بل يُشوَّه، وحين يتحول الحزب إلى وكيل عن الله تكون أولى الضحايا هو الإنسان، ويكون الإيمان نفسه من أكبر الخاسرين.

رأي

نحو «مركزية وطنية» جديدة

قراءة نهضوية في التحول التاريخي لليسار في سورية الطبيعية

د. نبيلة غصن

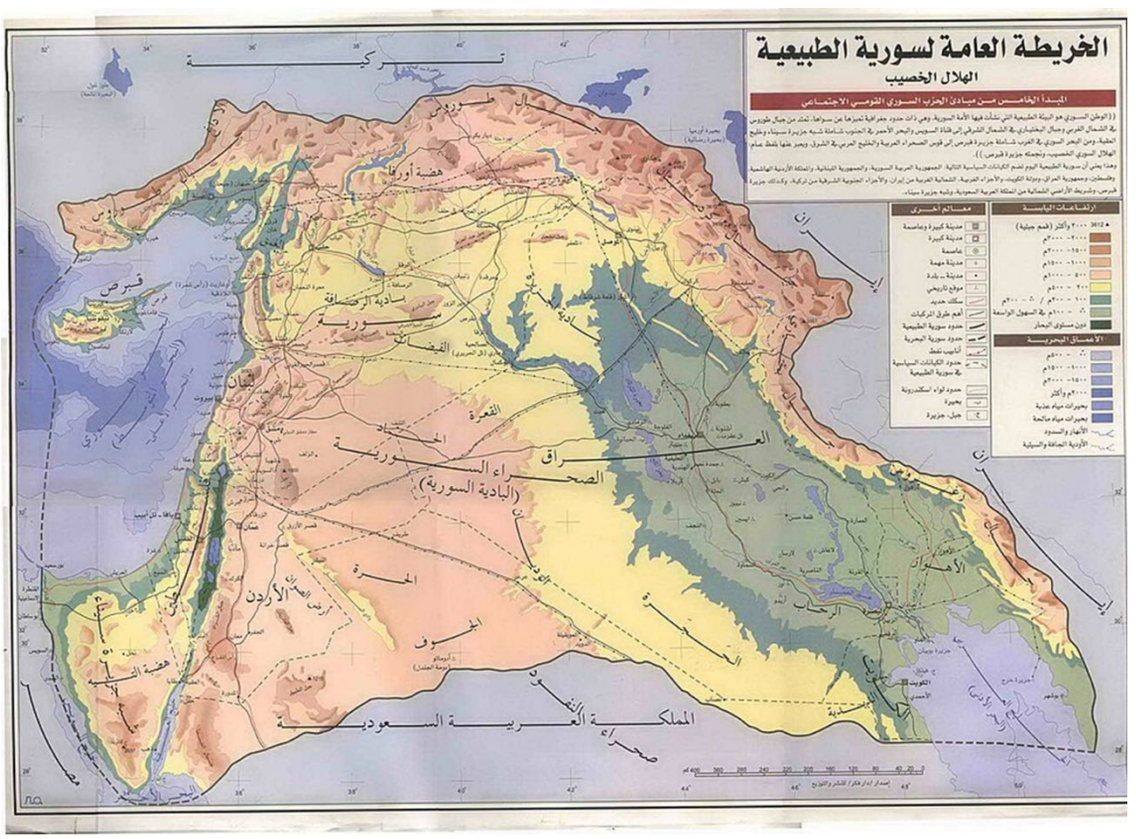

يشكل التقرير السياسي الصادر عن ا لحزب الشيوعي في مايو 2026 لحظة ف ارقة في تاريخ العمل السياسي داخل س ورية الطبيعية (الهلال الخصيب). فنحن ل سنا أمام مجرد تحديث لمفردات حزبية، بل أمام «**انعطافة نهضوية**» تعيد الاعتبار لمفهوم «الأمة» و«الوطن» كـ حاضنة وحيدة للمشروع السياسي، متجـ اوزةً بذلك عقوداً من التيه بين الأممية الجوفاء والصراعات الطبقية المنعزلة عن واقع الجغرافيا السياسية.

أولاً: صهر الأيديولوجيا في بوتقة السيادة

إن انتقال الخطاب الشيوعي من «الأممية الطبقية» إلى «**السيادة الوطنية**» ليس تراجعاً أيديولوجياً، بل هو نضوج في فهم الواقع المشرقي. فالسيادة في فكر النهضة ليست شعاراً، بل هي ممارسة السلطة القومية على الأرض والموارد.

وحدة المصير: حين يربط الحزب بين أمن بيروت والعراق والواقع في دمشق، فإنه يقرّ ـ وإن لم يستخدم المصطلح صراحة ـ بوحدة البيئة الجغرافية والمصالح التي تجمع أبناء الهلال الخصيب.

تغيير طبيعة الصراع: تحول «العدو» من البرجوازي المحلي إلى «المشروع التفتيتي الإمبريالي» يعكس إدراكاً بأن الصراع الطبقي لا يمكن أن يحسم في مجتمع ممزق أو تحت احتلال. فالوطن هو «البيت» الذي يجب حمايته قبل ترتيب أثاثه الداخلي.

ثانياً: العلمانية المقاومة كحجر زاوية للوحدة

يلتقي هذا الخطاب في جوهره مع مبادئ النهضة القومية الاجتماعية في طرح **العلمانية** كحل وحيد لمواجهة التفتيت.

اجتثاث الطائفية: حين يصف البيان الطائفية بأنها «أداة تفتيت داخلي»، فإنه يتبنى الرؤية التي ترى في الانتماءات المذهبية عائقاً أمام تشكل «الإرادة العامة».

المواطنة العسكرية: الدعوة للخدمة الإلزامية والجيش الوطني هي دعوة لصهر الأفراد في بوتقة واحدة، وهو تحول من «الميليشيا الحزبية» إلى «القوة القومية» التي تحمي الدولة، وهو ركن أساسي في بناء أي أمة قوية قادرة على فرض إرادتها.

ثالثاً: من «الاقتصادوية» إلى الجيوسياسة الوجودية

تجاوز الحزب في تقريره الأرقام الصماء ليدخل في صلب **الصراع الوجودي** على الموارد والممرات. هذه القراءة النهضوية تدرك أن:

الأرض ليست مجرد مساحة للسكن، بل هي مخزن للثروات وممر للطاقة.

التحكم في الممرات المائية (من هرمز إلى المتوسط) هو جوهر السيادة في

القرن الواحد والعشرين. هذا التحول يقرب اليسار من الواقعية القومية التي ترى في الجغرافيا المحرك الأساسي للتاريخ.

رابعاً: التماهي مع الفكر القومي الاجتماعي

إن نقاط التقاطع بين هذا البيان ومبادئ أنطون سعادة مذهلة في دقتها، وكأن «واقع الحرب» قد أجبر الجميع على العودة إلى «**الحقائق الأولية**»:

الاستقلال الروحي والسياسي: رفض المفاوضات المذلة والإصرار على أن «لا أحد يفاوض عن الأمة إلا الأمة» هو جوهر الكرامة القومية.

المقاومة كفعل نهضوي: المقاومة في هذا الخطاب لم تعد «أداة إقليمية»، بل فعل تحرر وطني شامل يستهدف استعادة الأرض والسيادة، إنها الرافعة السيادية التي تعبر بالأمة من درك التفتت الطائفي والتبعية الذليلة إلى فضاء 'الفعل التاريخي المستقل'. فالمقاومة هنا هي فعل نهضوي بامتياز، يرى في تحرير الأرض فعل تطهيرٍ داخلي لا ينفصل عن تحرير العقل من التخلف والمجتمع من الانقسام.

أولوية «الوطن» على «الطبقة»: هذا «التأميم» للمبادئ الماركسية يثبت أن الانتماء القومي هو الانتماء الأولي والأقوى في لحظات الخطر الوجودي.

خاتمة: نحو جبهة وطنية عريضة

إن «المركزية الوطنية» التي برزت في عام 2026 تثبت أن الأيديولوجيات في بلادنا بدأت تتخلى عن صراعاتها الهامشية لتتوحد حول «**ثابت الأمة**». لقد صهرت نيران العدوان الفوارق بين «الشيوعي» و«القومي»، ليقف الجميع خلف متراس واحد: **دولة علمانية، سيادة مطلقة، ومقاومة لا تساوم.**

هذا التحول هو التمهيد الحقيقي لنهضة شاملة، تبدأ من تحرير الأرض وتصل إلى بناء إنسان جديد، يعتز بانتمائه إلى هذه البيئة الجغرافية والتاريخية العظيمة، بعيداً عن قيود الطائفية والتبعية.

وجدانيات

استعارة من 48 إلى ابتسامة آمال

منى سكرية

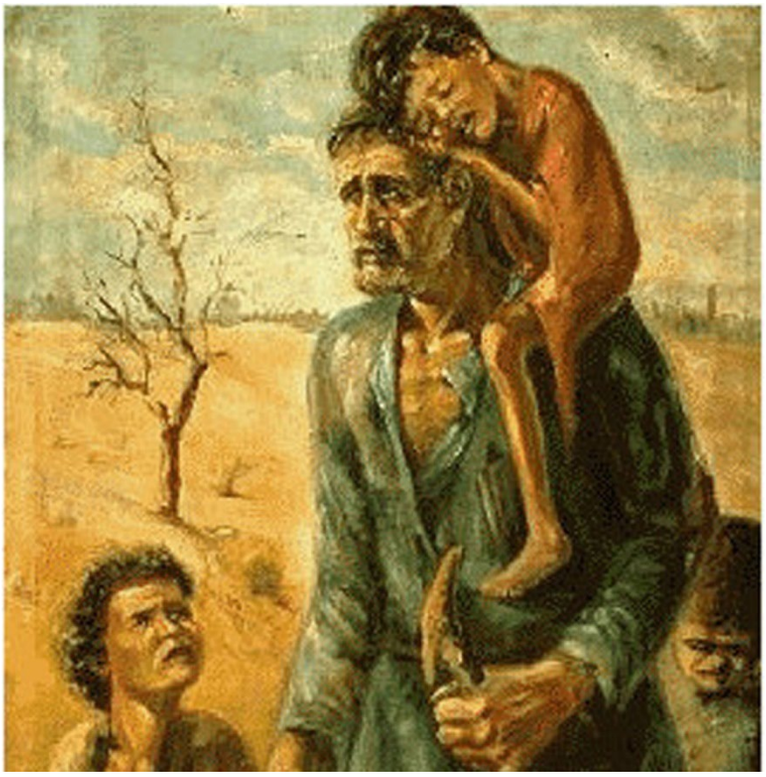

الفنان الفلسطيني إسماعيل شموط

تأتي الصُّوَر كلّ ثانية، وكلّ يومٍ، وفي كلّ الأيام. وفي كلّ ثانية، وكلّ يوم وكلّ الأيام تتنابت وتتشابه بتاريخ ولادتها عام النكبة عام 1948، تاريخ أخطبوطي. تنهشني الصورة فأخشى أن تقع عيناي في أعينُ صاحب/ة/أصحاب الصورة. أخشى الْتِمَاح أعيُنهم. نظرات تلك الأعينُ. أستبصِر معناها، أسبر أغوار تمَوُّجَاتِها. أحاول. أحاول. أستشعر هزيمة ما بداخلي وأنا أرافق رحلة/ رحيل الصورة. تواريخ انتقالها/هم/تواقيت حلولها تحت ناظري/ينا.

أ تحسّس «الانتهاش» الذي بداخلي. أتعمّق تلك التي بدواخل ا لذي في الصورة/الذين في ا لصورة. صورة جمّدها إطار ا لبرواز. بثّ هوائي لا يلتقط ا لأنفاس. لكنّ الذين ضمن ا لكادر كانوا أحياء. أعيُنهم، نظراتهم تشي بذلك. تُقنِعنا بتلك الحياة والحيوية، وإعلان المعنى. إطار البرواز ظَنٌّ آثم بأنه أَدْخَل عوالم هؤلاء بلحمهم ودمهم في جمودها. لكنّ هؤلاء ليسوا أبناء الجمود. هم أحياء/ وهم الأحياء، وبعضهم عند ربهم يُرزقون.

تناديني مشاعري وأنا أُحدِّق في الصورة/ الصُّوَر/ وكأنني أعرفهم. بل أجزم بأنني أعرفهم، لأنني أعرف أين ولدوا، ومن أين أتوا، وتواريخ «نزوحاتهم» المتوالدة كالفطر. من أيّ مجزرة نجوا، واستشهد عدد منهم، من بين ركام بيوتهم بنوا وبنوا وبنوا مرات ومرات على عدد شتلات التبغ وحبّات الزيتون... أعرفهم واحداً واحداً. لأنهم على تخوم فلسطين، وفلسطين على تخوم جنوبهم الأمَاميّ، والإماميّ بإدراك اللحظة، وتفعيلها ناراً ومقاومة. أعتني بوجوه ناس الصورة. أتلمّس دمعة متبادلة.

أستعير ابتسامة آمال كي لا أفشل. أحفظها خلسة في أعماق روحي كخليل ليوم ننتظره. أجعل منها رُقْية لعلّها تُبدِّد ظُلمة تأويلات، أو انزلاقاً في تفاسير هلامية لوقائع صعبة.

عندما تتدفّق الصور بحمولاتها وجموعها وتراب ركامها، تتطلّع عيناي أو أعيُننا إلى معنى الحياة المُنبلِج من بصيص ذاك النور، ذاك الضوء برحيق الحرية والأحرار، ولادة الشهداء.

ثقافة

حينما يصبح الصراع بين

النور والعتمة موقفًا فلسفيًّا!

نظام ماردیني

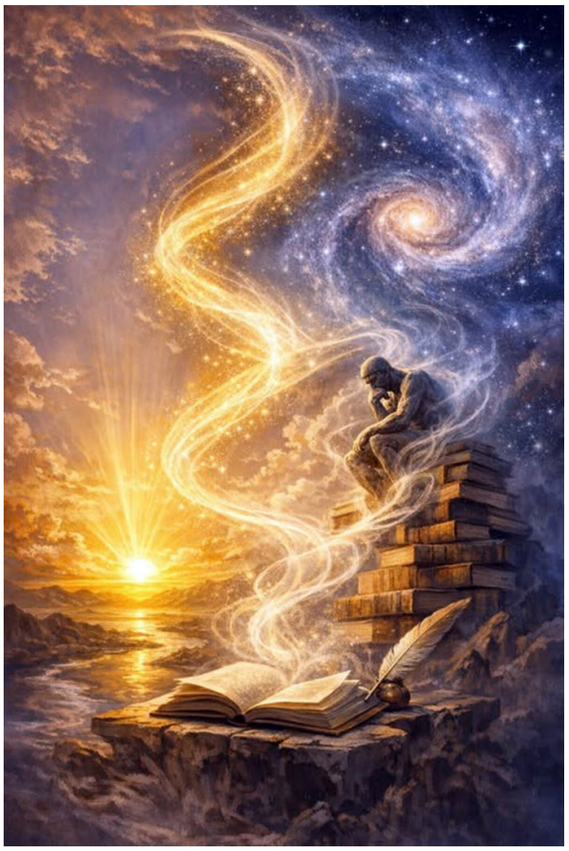

«حيث يوجد الكثير من الضوء يكون الظلّ عميقًا»

غوتة

لو اِفترضنا وجودَ شيءٍ واحدٍ تجيده الفلسفة، لكان هذا الشيء هو قدرة الفلسفة على الإشارة إلى أشياء تبدو اعتياديةً جدًّا، بل وفي غاية الوضوح، لدرجة أنك لا تكاد تعيرها انتباهًا، ثم جعلها فجأةً تبدو غريبةً بطريقة مزعجة. إليك مثالاً على ذلك، أيّهما تُفضّل: أنْ يكون غدُك أجملُ من أمسِك؟ أم العكس؟ نورك أفضل؟ أم عتمتك أقوى؟ أو بين المعنى واللامعنى عند فلسفة العبث؟

تتجاوز فلسفة الضوء بكثير مجرد كونها ظاهرة فيزيائية لتبديد العتمة، لتصبح لغة بصرية وروحية عميقة تخاطب الوجدان الإنساني وتشكّل وعينا المطلق بالمكان. في عالم الهندسة المعمارية والتصميم الداخلي، لا يُنظر إلى النور كعنصر تكميلي أو مجرد أداة وظيفية، بل يُعتبر المادة الخام الأساسية التي تبث الحياة والنبض في الهياكل الخرسانية الصامتة. ولكن ثمة فلاسفة لم يكتبوا من وهج النور، بل من عمق العتمة. أولئك الذين لم يطلبوا من الفكر أن يواسي الإنسان أو يبرر له الوجود، بل أن يفضحه، أن يجرّده من أوهامه، وأن يضعه أمام هشاشته الأولى. من آرثر شوبنهاور الذي رأى في «الإرادة» قوة عمياء تدفع البشر نحو العذاب، إلى

فريدريك نيتشه الذي حوّل الألم إلى تمرين على القوة، وإميل سيوران الذي جعل من القنوط شعرًا فلسفيًّا، وفالتر بنجامين الذي قرأ التاريخ كمشهد دائم من الخراب- تتكوّن سلالة فكرية ترى في الكآبة عين البصيرة لا عتمة البصر.

ولكن إذا كانت الرغبة تقود إلى الألم، فهل تصبح الحياة عبئًا لا يغطي تكاليفه؟ يجيب شوبنهاور ضمنيًّا بنعم؛ فالحياة عنده محكومة بإرادة عمياء تدفع الإنسان إلى السعي الدائم، حيث الألم في الرغبة، والملل في الإشباع، ولا خير إيجابيًّا يعادل هذه الدائرة. أما نيتشه فيرفض هذا المعيار من أساسه. فالمشكلة ليست في وجود الشغف، بل في الطريقة التي نقيمه بها.

أما ابن عربي، فقد تكلم عن مفهوم النور والعلم والوجود، وعن وجود عمود والشمس فوقه مباشرة، في هذه الحالة الوجود الوحيد هو للعمود (الواحد)، أما عند تحرك الشمس، فإنّ ذلك يصنع الظل (وهو الآخر)، وذلك لشرح فلسفة وحدة الوجود وكيف تشكَّل الجزئي والكلّي من منبع واحد. لكن السؤال الذي يقدّم في هذا الإطار هو: هل يوجد علاقة بين فلسفة النور والظل مع فلسفة الصوفية لوحدة الوجود؟

لقد تجاوز ابن عربي ثنائية التفاؤل والتشاؤم حين صاغ مفهوم «وحدة الوجود». في نظره، ليس من شرّ مطلق في العالم لأن كلّ ما هو كائن إنما يتجلّى عن الله، حتى الألم والفناء هما جزءٌ من تجلّي الأسماء الإلهية. ومن هنا فإن العدم عنده ليس نقيض الوجود، بل حضنه الأوّل ومجاله الرحِم.

والتشاؤم في جوهره ليس إنكارًا للمعنى، بل مقاومةٌ لتزييفه. هو فنّ رؤية العالم دون أقنعة، والاعتراف بأن النور لا يُدرك إلا بقدر ما يُعايَن الظل. لذلك، يبقى الفلاسفة المتشائمون شهودًا على صدق التجربة الإنسانية في مواجهة اللايقين، وشركاء أبديين في بحث الإنسان عن معنى لا يموت حتى في قلب العدم.

قبل أن يتجسّد التشاؤم في صورة مذهبٍ فلسفي، كان إحساسًا كونيًّا يسكن الأسطورة والمأساة الإغريقية. ففي تراجيديات سوف وكليس ويورب يدس، يظهر الإنسان ككائن محكوم بقدرٍ لا يملك الفكاك منه، وكل محاولة للنجاة لا تزيده إلا سقوطًا أعمق. لم تكن تلك المسرحيات مجرد قصصٍ حزينة، بل

مرآةً لوعيٍ مبكر يرى في الوجود خللاً لا يمكن إصلاحه، وفي المعرفة عبئًا لا خلاص منه. من هنا ولدت بذور التشاؤم كوعيٍ فلسفي، حين أدرك الإغريق أن النور لا يكتمل إلا بظلّه.

وهكذا، ليست فلسفة التشاؤم موقفًا نفسيًّا، بل رؤية أنطولوجية تنقّب في أصل العناء وتكشف عبث البحث عن المعنى في عالم بلا ضمانات. إنها الصيغة الأكثر صدقًا لمواجهة الوجود بلا تبرير ولا عزاء. فحين يصرّ الإنسان على الفرح وسط العدم، يكون قد أخفى الحقيقة. أما الفلاسفة الذين كتبوا من الظل، فقد جعلوا من هذا العدم نفسه مادةً للتفكير.

حين يُذكر فيودور ميخايل وفيتش دوستويفسكي، تحضر الأسئلة الكبرى قبل الإجابات الجاهزة، وتحضر المتاهات الروحية قبل الطرق المستقيمة، ويغدو الأدب مختبرًا للذات البشرية في أدقّ حالاتها وأكثرها التباسًا. إنه الكاتب الذي سكن القاع لينظر إلى السماء، وخاض في الجحيم ليبحث عن الخلاص، وصاغ من الألم أعمق ما كُتب عن الإنسان في هشاشته وقوته، في تيهه ويقينه، في قلقه وطمأنينته، ولقد أدرك دوستويفسكي أن الرواية ليست مجرد سردٍ للأحداث، بل هي مختبر فلسفي حيّ، حيث تتصارع الأفكار على لسان الشخصيات، ويتحول الحوار إلى ساحة معركة بين الشك واليقين، بين النور والعتمة. كتب دوستويفسكي عن الإنسان بكل ما يحمله من تناقضات، عن الجحيم الذي نحمله داخلنا، وعن الخلاص الممكن، حتى لو كان مستحيلاً.

وفي هذا السياق نظر كانط إلى ضوء السماء، بأفكاره ونظرياته، وأثبت أن النور يمكنه أن ينبثق حتى في أحلك اللحظات، وأن العقل الإنساني، برغم محدوديته، يمتلك القدرة على صنع العجائب. إنه فيلسوف النور بامتياز، ذلك الرجل الذي عاش حياته بهدوء في مدينته الصغيرة، لكنه رسم للعالم خريطة جديدة لفهم الإنسان والعقل والحياة. ومع ذلك، لم يكن طريقه مفروشًا بالورد، إذ عانت أفكاره من مقاومة شديدة، لا سيما من الكنيسة التي رأت في فلسفته تهديدًا لسلطتها الدينية، فهاجمته بشدة، معتبرةً أن أفكاره تشكك في مبادئ الدين والأخلاق التقليدية.

ثقافة

تهافت الأدب والأدباء في الأمة السورية!

أنطوان يزبك

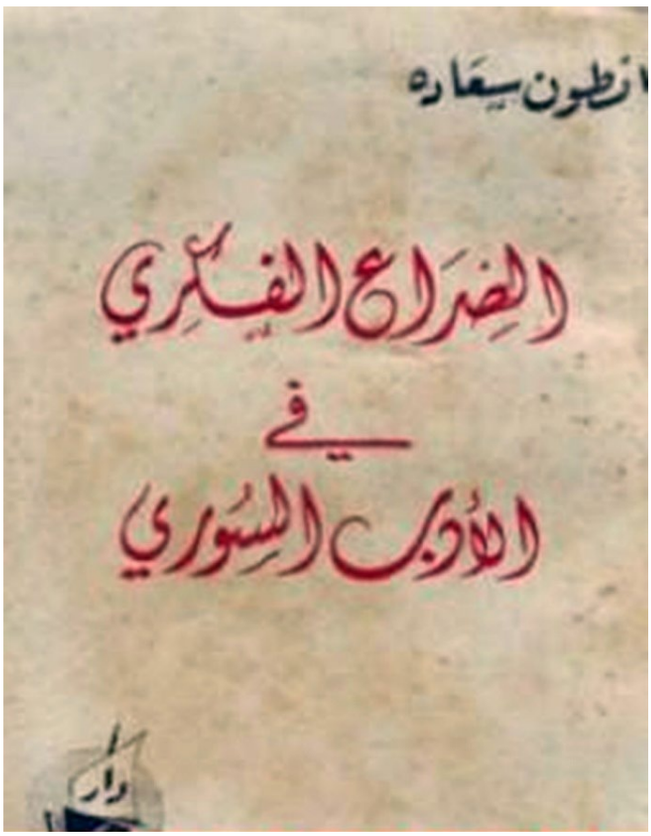

لماذا نأتي إلى سيرة الأدب الآن ولماذا يوصف بالتهافت؟

ما علاقة الأدب بالأمة وما هي فائدته؟

أسئلة كثيرة سأحاول الإجابة عليها في مقالة وجيزة محورها كتاب أنطون سعاده: «الصراع في الأدب السوري.»

نشرح بداية مصطلح التهافت في اللغة، التهافت هو التساقط شيئا فشيئا، أو الوقوع بسرعة أما في المعنى الاصطلاحي الفلسفي، فهو التناقض والسقوط الذاتي في الحجة عندما يهدم الكلام نفسه بنفسه، لضعف منطقه وحجته.

ما يحصل في حاضر بلادنا هو كل أنواع التهافت خاصة في عالم الفكر والأدب حتى بتنا نتكلم عن «تهافتات»

وإذا بحثنا أكثر في مصدر اللغة [إتيمولوجيا] ورحنا نحو تجزئة الجمع من كلمة (تهافت) أي تها/فتات يبقي لدينا: الفتات!!

وربّ قائل ما هو الهدف من إثارة الموضوع الآن، يكون ردّي مباشرة هو من اقتباس للزعيم أنطون سعاده

إن الأدب الذي له قيمة في حياة الأمة وفي العالم، هو الأدب الذي يعنى بقضايا الفكر والشعور الكبرى، في نظرة إلى الحياة والكون والفن عالية أصيلة ممتازة لها خصائص شخصيتها (أنطون سعاده الأعمال الكاملة المجلد 6 صفحة 853).

لا حاجة لنا للتذكير أن العمل الأدبي، ليس للتسلية وتجزئة الوقت وحسب، بل هو حاجة ماسّة لرقيّ الشعوب.

لقد أوضح سعاده هذه الافكار في مؤلفه «الصراع في الأدب السوري» الصادر عام 1943. وهو مجموعة محاضرات ألقاها في الندوة الثقافية للحزب السوري القومي الاجتماعي في سان باولو بالبرازيل.

يقول سعاده في هذا الكتاب؛ أن الأدب ليس ترفاً لغوياً، بل هو بالفعل صراع قيم واتجاهات نفسيّة. كل أديب يعبّر عن نظرة إلى الحياة، وهذه النظرات تتصارع داخل المجتمع والأدب هو تعبير عن نفسية الأمة كما يحمل قضية واتّجاهاً. الأديب الذي لا موقف له من الحياة لا ينتج أدباً حقيقياً.

كان الأدب قديما هو أدب الذات الفردية، الانعزال، التشاؤم، الهروب، يرى فيه سعاده، أنه أدب مستورد من الرومانسية الأوروبية ولا يعبر عن واقعنا.

بينما الأدب الجديد فهو أدب القومية، البطولة، الإرادة، الحياة الصاعدة. أدب يعالج قضايا المجتمع ويبني الإنسان الجديد.

والجدير ذكره أن سعاده انتقد «النبي» لجبران و«مرداد» لنعيمة لأنهما يدعوان للزهد والانعزال عن المجتمع إذ دعوة «اهرب بنفسك» تقتل روح الأمة وقت المحنة.

وطرح سعاده بديلا على الشكل التالي: أدب مرتبط بالأرض والتاريخ والمصلحة القومية. وظيفته بعث النهضة وخلق الإنسان ـ المجتمع، لا الإنسان الفرد المنعزل.

من ذلك اختيار عنوان الكتاب فلا نهضة بلا صراع بين القديم الذي يريد البقاء والجديد الذي يريد أن يولد. الأدب

ساحة من ساحات هذا الصراع كما أن الأدب مرآة للصراع بين «إرادة الحياة» و«إرادة العدم» في المجتمع السوري.

من هذا المنطلق الفكري يدعو الزعيم المفدّى الأدباء إلى ترك الأبراج العاجية وترف الصرف والنحو، والنزول إلى معركة بناء المجتمع والأمة. هذا المؤلف، هو كتاب مقتضب صحيح من ثمانين صفحة تقريبا، بيد أنّ له أهمية لا تقارن، لأنّه أسّس لما يسمّى «النقد القومي» في الأدب العربي وفتح آفاقا كانت مسدودة من زمان بعيد في دنيا الأدب.

مع الأسف طوينا السنوات والأيام منذ تاريخ صدور هذا الكتاب ولم يتحرّك شعور الأدباء من كتّاب النثر والشعر على حدّ سواء، كتّاب أصبحوا متبلّدين لم يسعوا إلى تطوير كتاباتهم ليصنعوا نهضة لائقة بالأدب والفكر. بل ظلّوا يتخفّون برداء الهروب من الواقع كما قال سعاده، خاصة في الشعر الذي بقي لونا من ألوان التسلية كما هي الزينة والبهرج في السهرات، وكما هو حال المأكولات والخمور، والرقص، والعزف، والابتهاج. لم يحاول عدد كبير من الأدباء إضاءة شعلة الثورة الأدبية، وعلى الرّغم من وجود شعراء أخذوا على عاتقهم كتابة قصيدة وطنية ثورية تواكب الصراع مع اليهود ونبوغ عدد كبير منهم من العراق وسوريا ولبنان والأردن وفلسطين؛ نأى عدد كبير من الأدباء بأنفسهم عن خوض غمار الثورة والنهضة الحقيقية.

في قصيدة الحاكم والعصفور للشاعر الكبير نزار قباني التي ظهرت في سبعينات القرن الماضي وقامت عليها الدنيا ولم تقعد، نقرأ ما يلي:

ما زلنا منذ القرن السابع

خارج خارطة الاشياء ...

لو كانت تسمعني الصحراء

لطلبت إليها أن تتوقف عن تفريخ ملايين الشعراء

وتحرّر هذا الشعب الطيّب من سيف الكلمات...

نطق نزار قباني في أبياته بالحقيقة الخالصة. هو يقصد هنا شعراء العرب في كل الأقطار وليس فقط شعراء الأمة السورية وحدها.

عن صفحات التواصل

الطفلة التي طاردها الموت...ايمن العزي

في النبطية...

لم تكن تلك الطفلة تحمل سلاحًا، ولا كانت تعرف معنى الحرب.

كانت فقط تختبئ خلف خوفها الصغير، خلف والدها الذي قُتل أمام أعينها، تبحث عن نجاة تشبه الأطفال... لكن الصاروخ كان أسرع من أحلامها.

سقطت الطفلة شهيدة أمام أعين عالمٍ يشاهد الموت بصمتٍ بارد، كأن دموع الأطفال لم تعد تهزّ أحدًا، وكأن البراءة أصبحت هدفًا مشروعًا.

أي قلبٍ هذا الذي يلاحق طفلة بصاروخ؟

أي وحشيةٍ تجعل جسدًا صغيرًا يرتجف من الخوف ثم يُمزّق بلا رحمة؟

وأي عالمٍ هذا الذي يصمت، يبرّر، ويتابع حياته كأن شيئًا لم يكن؟

في تلك اللحظة، لم تُقتل طفلة فقط...

انكسرت أمّ، واحترق قلب الرفاق والأقارب، وارتجفت مدينة كاملة من الوجع.

رحلت الصغيرة، لكن حقيبتها، ضحكتها، ألعابها، وأحلامها البريئة بقيت شاهدة على جريمة لا تُغتفر.

الصمت لم يعد حيادًا...الصمت صار شراكة في الدم، واللامبالاة خيانة لكل معنى إنساني.

ستبقى الطفلة تصرخ في ضمير العالم: لا تتركوا البراءة تُذبح مرتين... مرة بالصاروخ، ومرة بالنسيان.

هذه ليست قصة عابرة، بل وجع شعبٍ كامل، وصرخة حقٍّ في وجه عالم فقد إنسانيته.

العدو الإسرائيلي يلجأ الى استخدام دمى وهمية للتمويه بهدف تضليل هجمات المسيرات في جنوب لبنان

عن صفحات التواصل

كانا يوزّعان الخبز على الصامدين

الشهيدان الجابي في بلدية زبدين يحيى علي قبيسي وحسين أحمد قبيسي، اللذان ارتقيا بعد استهداف مسيّرة إسرائيلية سيارتهما بصاروخين، خلال تأديتهما مهمتهما الإنسانية

كلمة الفصل

فقط في فلسطين

فارس بدر

شجر الزيتون يتعرّض لحرب إبادة شبيهة لما يجري في قطاع غزّة وجنوب لبنان.

تشهد الأراضي الفلسطينية، ولا سيما في الضفة الغربية، حملات ممنهجة ومستمرة لاقتلاع وتدمير أشجار الزيتون من قبل قوات الاحتلال والمستوطنين، وتزايدت هذه العمليات بشكل خطير منذ مطلع عام 2024، حيث تشكّل هذه الممارسات جزءًا من سياسة أوسع لتقويض الوجود الفلسطيني والسيطرة على الأراضي.

كما تشير التقارير إلى تدمير آلاف الأشجار، حيث تم تسجيل اقتلاع نحو 500 شجرة زيتون روماني معمر في بلدة برقة شمال نابلس خلال شهر أيّار الحالي، وفي تقرير آخر، تم تسجيل اقتلاع أكثر من 8 آلاف شجرة زيتون

خلال أسبوع واحد في نهاية عام 2025

هذه الشجرة التي تشكّل رمزاً للهوية الفلسطينية والتي تضرب جذورها عميقاً في تاريخ هذا الوطن الجريح، تتعرض في مواسم قطافها كُلّ عام إلى مأساة إنسانية يندى لها جبين الإنسانية خجلاً.

وهكذا عندما يتهافت الفلسطينيون مع عائلاتهم للاحتفال بهذا الموسم باعتباره مصدراً لرزقهم وعيشهم، يتعرضّون من قطعان المستوطنين إلى اقتحامات وملاحقات وتنكيل واعتقالات تحت الحماية المباشرة من الجيش الإسرائيلي.

ليس هناك من مشهد مماثل على سطح هذا الكوكب لما يحصل، وليس هناك مثيلاً لما ترتكبه جحافل المستوطنين من قهر وتعذيب للسكان الفلسطينيين الذين زرعوا زيتونهم بعرق جبينهم وتعبهم وتضحياتهم، ليشهدوا اقتلاعه أمام عيونهم ...وها هم اليوم يدفعون الثمن غالياً على يدِ أولئك الذين يمعنون في الأرض اغتصابا وفي سكانها تشريداً وتجويعاً.

ولعلّ حرب الإبادة التي يمارسها الكيان الصهيوني في قطاع غزّة والجنوب اللبناني، وحجم الجرائم اليومية التي تُرتكب بحقّ السكان، يحجب الأبصار عن الجرائم المروّعة التي يرتكبها الجيش الإسرائيلي من اقتحامات واعتقالات وعمليات تفجير للأماكن السكنية والأحياء والشوارع والقرى في الضفة، ناهيك بعمليات الاغتيال والتعذيب الجسدي والإرهاب المكشوف....

كل ذلك لتوسيع دائرة الاستيطان تنفيذاً لقرارات الكنيست الشهر الماضي في بناء مستوطنات جديدة، إضافة إلى قرار إعلان السيادة الإسرائيلية على الضفة الغربية بالكامل.

إن الصمت الدولي عامةً والصمت العربي على الأخص، بالإضافة إلى صمت المؤسسات الدولية مؤسسات حقوق الإنسان، يضع الجميع دون استثناء في موقع المتآمر على شجرة الزيتون وأهلها وعلى أصحاب الأرض الطبيعيين الذين شرِّدهم الاحتلال منذ العام 1948 ولا يزال يمعن في عمليات التشريد والاقتلاع على مدى ثلاثة أرباع القرن.

وكما يقول الشاعر الفلسطيني محمود درويش: «لو يعرف الزيتون غارسه، لسال الزيت دمعاً ».....

وها هو الزيت يسيل دمعاً من عيون أولئك الذين غرسوه وسقوه بعرق جبينهم أمام عالم عربي امتلأت جيوبه بأموال النفط وجفّت عروقه من الْعِزَّة والكرامة.